The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chronicles 29:27-32:8	2أخبار 29: 27-32: 8
#524	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 836
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابِقةِ من برنامَجِنا، استَعرضَ القسُّ تشَك الحُكمَ المجيدَ للملكِ حَزَقِيَّا، والجُهودَ الكبيرة التي بذلَها لتحقيقِ الإصلاحِ الروحيِّ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامجَ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سيُتابِعُ القسُّ تشك تأمُّلَ العبادةِ في الهيكلِ في أيَّام حَزَقِيَّا، وسيُذكِّرنا بأنَّ علينا ألَّا نسمَحَ للخطيَّة بأن تأخُذَنا العبادةِ الصحيحةِ اللهِ الحيِّ، بل علَينا بالإيمانِ أن نفرحَ بالمسيحِ يسوعَ الذي هو برُّنا.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ التاسِعِ والعِشرينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ السابِعِ والعِشرينَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يَستَعرِضُ القسُّ تشَك أحداثًا جديدةَ من عهدِ الملكِ حَزَقِيَّا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ التاسِعِ والعِشرينَ، والعَدَدِ السابعِ والعِشرينَ منهُ، وجاءَ فيه:

''وأمَرَ حَزَقيَّا بإصعادِ المُحرَقَةِ علَى المَذبَحِ. وعِندَ ابتِداءِ المُحرَقَةِ ابتَدأَ نَشيدُ الرَّبِّ والأبواقُ بواسِطَةِ آلاتِ داوُدَ مَلِكِ إسرائيلَ''.

نتذكَّرُ أنَّ داوُدَ أدخَلَ العديدَ من الآلاتِ الموسيقيَّة إلى نظامِ التَّسبيحِ على مَدارِ الساعةِ. وهكذا لمَّا أصعَدوا المُحرَقةَ، ابتدأ المغنُّون والعازفون يسبِّحونَ الربَّ بحسبِ النِّظامِ الموضوعِ. فكانَ من الرائعِ أن تُرى عبادةُ الربِّ قائمةً بقُوَّةٍ في الهيكل من جَديدٍ.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في العددِ الثامن والعِشرينَ من الأصحاحِ التاسِعِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

''وكانَ كُلُّ الجَماعَةِ يَسجُدونَ والمُغَنُّونَ يُغَنُّونَ والمُبَوِّقونَ يُبَوِّقونَ. الجميعُ، إلَى أنِ انتَهَتِ المُحرَقَةُ''.

لقد كانَتْ تلك التقدِمةُ ذبيحةً تكريسٍ للربِّ. وللدِّقةِ نقولُ إنَّها كانَتْ ذبيحةَ خطيَّةٍ؛ لأنَّهُم أخطأوا إلى الله القدُّوسِ، لكنَّها تضمَّنَتْ تكريسًا عندَما تعهَّدوا بأن يخدِموا الربَّ، وبهذا أعلَنوا تكريسَ حياتِهِم لخِدمةِ اللهِ المبارَك.

ونقرأُ في سِياقٍ متَّصلٍ ما قالَه الرسولُ بولسُ في رسالتِه إلى أهلِ رومية الأصحاحِ الثاني عشرَ والعددِ الأوَّل، وجاء فيه:

''فأطلُبُ إلَيكُمْ أيُّها الإخوَةُ برأفَةِ اللهِ أنْ تُقَدِّموا أجسادَكُمْ ذَبيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرضيَّةً عِندَ اللهِ، عِبادَتَكُمُ العَقليَّةَ''.

إذًا ما يطلبُه الرسولُ هنا هو ذبيحةُ تكريسٍ. بكلماتٍ أُخرى، علينا أن نقدِّمَ أجسادَنا ذبائحَ حيَّةٍ للربِّ العليِّ لتَكونَ إعلانَ تكريسٍ لخدمةِ اللهِ الذي يستحقُّ كلَّ ما في حَياتِنا.

ونواصِلَ وَصْفَ المشهَدِ في العددَين الثلاثينَ والحادي والثلاثينَ من الأصحاحِ التاسِعِ والعشرينَ، وجاءَ فيهِما:

''وقالَ حَزَقيَّا المَلِكُ والرُّؤَساءُ للاويِّينَ أنْ يُسَبِّحوا الرَّبَّ بكلامِ داوُدَ وآسافَ الرَّائي، فسبَّحوا بابتِهاجٍ وخَرُّوا وسَجَدوا ثُمَّ أجابَ حَزَقيَّا وقالَ: "الآنَ مَلأتُمْ أيديَكُمْ للرَّبِّ. تقَدَّموا وأتوا بذَبائحَ وقَرابينِ شُكرٍ لبَيتِ الرَّبِّ". فأتَتِ الجَماعَةُ بذَبائحَ وقَرابينِ شُكرٍ، وكُلُّ سموحِ القَلبِ أتَى بمُحرَقاتٍ''.

أي أنَّهُم راحوا يسبِّحونَ بترانيمَ مألوفةٍ للجميعِ من كلماتِ داوُدَ وآسافَ. واللافتُ للنَّظرِ أنَّ عبادَتَهُم كانَتْ بقلبٍ سَموحٍ، أيْ قلبٍ حرٍّ ومَسرورٍ بالعبادةِ؛ لأنَّ العبادةَ الحقيقيَّة يجبُ ألَّا تُفرَضَ بالإجبارِ على الناسِ. لذلك يجب أن يكونَ كلُّ نقدِّمُه نابعًا من قلبٍ حرٍّ ومسرورٍ، وأن نقدِّمَه طَواعِيةً عابدينَ الربِّ من قلبٍ صادقٍ.

وفي ختامِ هذا الأصحاحِ، نقرأ العددَ السادسَ والثلاثينَ من الأصحاحِ التاسِعِ والعِشرينَ، وجاءَ فيه:

''وفَرِحَ حَزَقيَّا وكُلُّ الشَّعبِ مِنْ أجلِ أنَّ اللهَ أعَدَّ الشَّعبَ، لأنَّ الأمرَ كانَ بَغتَةً''.

المقصودُ هنا أنَّ الربَّ تعامَلَ من الشعبِ وهيَّأ قلوبَهُم، رُغمَ أنَّ الإعدادِ للاحتِفالِ كانَ على عَجَلٍ كما رأينا في الحَلَقَةِ السابِقةِ، حيثُ عَمِلَ اللاويُّونَ والكهنةُ جاهِدينَ على تنظيفِ الهَيكلِ وإعدادِه للاحتفالِ بالفصحِ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثلاثينَ والأَعدادِ الخمسةِ الأولى منه، ونقرأُ فيها:

''وأرسَلَ حَزَقيَّا إلَى جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا، وكتَبَ أيضًا رَسائلَ إلَى أفرايِمَ ومَنَسَّى أنْ يأتوا إلَى بَيتِ الرَّبِّ في أورُشَليمَ ليَعمَلوا فِصحًا للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ. فتشاوَرَ المَلِكُ ورؤَساؤُهُ وكُلُّ الجَماعَةِ في أورُشَليمَ أنْ يَعمَلوا الفِصحَ في الشَّهرِ الثَّاني، لأنَّهُمْ لَمْ يَقدِروا أنْ يَعمَلوهُ في ذلكَ الوقتِ، لأنَّ الكهنةَ لَمْ يتَقَدَّسوا بالكِفايَةِ، والشَّعبَ لَمْ يَجتَمِعوا إلَى أورُشَليمَ. فحَسُنَ الأمرُ في عَينَيِ المَلِكِ وعُيونِ كُلِّ الجَماعَةِ. فاعتَمَدوا علَى إطلاقِ النِّداءِ في جميعِ إسرائيلَ مِنْ بئرِ سبعٍ إلَى دانَ أنْ يأتوا لعَمَلِ الفِصحِ للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ في أورُشَليمَ، لأنَّهُمْ لَمْ يَعمَلوهُ كما هو مَكتوبٌ منذُ زَمانٍ كَثيرٍ''.

إذًا أُطلِقَ النِّداءُ للاحتِفالِ بالفصحِ من أقصى الجنوبِ في صَحراءِ بئرِ سبع، إلى أقصى الشِّمال في أراضي سِبطِ دان، المطلَّة على بُحَيرةِ طَبَريَّا.

ثمَّ نقرأُ ما جرى بعدَ ذلك في العددِ السادسِ من الأصحاحِ الثلاثينَ، وجاءَ فيه:

''فذَهَبَ السُّعاةُ بالرَّسائلِ مِنْ يَدِ المَلِكِ ورؤَسائهِ في جميعِ إسرائيلَ ويَهوذا، وحَسَبَ وصيَّةِ المَلِكِ كانوا يقولونَ: "يا بَنِي إسرائيلَ، ارجِعوا إلَى الرَّبِّ إله إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ، فيَرجِعَ إلَى النَّاجينَ الباقينَ لكُمْ مِنْ يَدِ مُلوكِ أشُّورَ"''.

نلاحِظُ هنا أنَّ السُّعاةَ يوجِّهونَ رسالتَهُم أيضًا إلى الناجينَ من السبيِ الأشُّوريِّ في المملكةِ الشماليَّةِ، من أسباطِ مَنَسَّى وأفرايِم والأسباطِ الآخَرينَ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ هذا الحَدَثِ، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، في الأعدادِ من السابعِ إلى التاسِع من الأصحاحِ الثلاثينَ، وجاءَ فيها:

''ولا تكونوا كآبائكُمْ وكإخوَتِكُمُ الذينَ خانوا الرَّبَّ إلهَ آبائهِمْ فجَعَلهُمْ دَهشَةً كما أنتُمْ ترَوْنَ. الآنَ لا تُصَلِّبوا رِقابَكُمْ كآبائكُمْ، بل اخضَعوا للرَّبِّ وادخُلوا مَقدسَهُ الّذي قَدَّسَهُ إلَى الأبدِ، واعبُدوا الرَّبَّ إلهَكُمْ فيَرتَدَّ عنكُمْ حُموُّ غَضَبِهِ. لأنَّهُ برُجوعِكُمْ إلَى الرَّبِّ يَجِدُ

إخوَتُكُمْ وبَنوكُمْ رَحمَةً أمامَ الذينَ يَسبونَهُمْ، فيَرجِعونَ إلَى هذِهِ الأرضِ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَكُمْ حَنَّانٌ ورَحيمٌ، ولا يُحَوِّلُ وجهَهُ عنكُمْ إذا رَجَعتُمْ إليهِ".

إذًا في الوقتِ الذي بعثَ فيه حَزَقيًّا تلك الرسالةَ إلى كلِّ أرجاءِ المملكةِ وإلى الأسباطِ الآخرينَ، كانَ الأشُّوريُّونَ قد أخَذوا المملكةَ الشماليَّةَ وسبَوا معظمَ أهلِها، ولم يَبقَ منهم سوى أعدادٍ قليلةٍ. فكانَتِ الرسالةُ الموجَّهةُ إليهم تشجِّعُهُم على الرُّجوعِ إلى الربِّ، وهو سيقبَلُهُم من جديدٍ، وربَّما يُرجِعُ مسبيِّي المملكةِ الشماليَّةِ إلى الأرضِ ثانيةً. وحَثَّتِ الرسالةُ الباقينَ من شعبِ المملكةِ الشماليَّةِ على التوبةِ إلى الربِّ من كلِّ القلبِ، وعلى المجيءِ إلى أورُشَليمَ لعبادةِ الله الحيِّ في الهيكل. وكانَتْ تلكَ مبادَرةً قويَّةً من الملكِ حَزَقِيَّا لاتِّحادِ المملكتَينِ بالعِبادةِ من جديدٍ.

غيرَ أنَّ كثيرًا من الناسِ في المملكةِ الشماليَّة ظلُّوا على عِنادِهِم، وسَخِروا بالسُّعاةِ حاملي الرسالة، ورفضوا العرضَ المقدَّمَ من الملكِ حَزَقِيَّا. ورُغمَ ذلك، فقدْ أتَتْ أعدادٌ إلى أورُشَليمَ واحتَفَلوا بالفِصحِ، فكانَ التجمُّعُ كبيرًا في أورُشَليمَ احتفالًا بذلك الفصحِ، لذلك كانَ ذلك الاحتفالُ مميَّزًا وتاريخيًّا؛ لأنَّ الاحتفالَ بالفصحِ كانَ قدِ انقطَعَ لسنواتٍ عديدةٍ، لا سيَّما في عهدِ الملكِ آحاز والدِ حَزَقِيَّا.

وقبلَ الاحتِفالِ بالفصحِ، كانَ على كثيرينَ، لا ممَّن اختَلَطوا بالأُممِ، أن يمرُّوا بطقسِ تطهيرٍ كما نصَّتْ عليه شريعةُ موسى. ويتمثَّلُ ذلك بحَلْقِ شعرِ الرأسِ، والمجيءِ إلى الهيكلِ عدَّةَ أيَّامٍ للاغتِسالِ وتطهيرِ النفسِ والجَسدِ من رجاساتِ الأُمَمِ. وكانَ ذلك ضروريًّا للعبرانيِّينَ الذين كانوا يسكنونَ في مناطِقَ أمميَّةٍ، وليس بينَ إخوَتِهِم العبرانيِّينَ. لذلك كانَ أولئكَ يأتونَ إلى أورُشَليمَ قبل بداية الاحتفال بتلكَ الأيَّامِ المقدَّسةِ وعيد الفِصح بعدَّةِ أيَّامٍ.

وفي هذا الإطارِ، نتذكَّرُ في سِفرِ أعمالِ الرُّسلِ لمَّا عادَ بولسُ الرسولُ إلى أورُشَليمَ قبل عيد الفِصحِ، وكانَ راغِبًا في الاحتِفالِ بالفصحِ هناك. وعِندَها بدأ طقسَ التطهيرِ، وكانَ معَه شابَّانِ في ذلك الطقسِ. وكانَ بولُسُ يدعَمَ طقوسَ التطهيرِ للشَّابَّينِ؛ لأنَّه على ما يبدو لم يكُنْ لدَيهِما ما يكفي من المال للتَّطهير، فكانَتِ العادةُ أن يدعَمَهُما أحَدُ الكِبارِ لإنهاءِ ذلكَ الطَّقسِ. وفي تلك الأثناءِ التَقى الرسولُ يعقوبُ بوُلُسَ، وقالَ له إنَّه سمَعَ عن أنَّ بولسَ كانَ يهيِّجُ اليهودَ في المدنِ الأمميَّةِ؛ لأنَّه كانَ يُخالِطُ الأُمَمَ بحُرِّيَّةٍ، ويمارِسُ الكثيرَ من ممارَساتِهِم. لذلك اقترحَ الرَّسولُ يعقوبُ على بولُسَ أن يدخُلَ في طقسِ التطهيرِ، ويدعَمَ الشَّابَّينِ اللذينِ معَه، وبهذا يعكسُ صورةً أمامَ اليهودِ تختلفُ عن الصورةِ المنقولةِ عنه، وهكذا ينفِّسُ شيئًا من غضَبِهِم.

وهكذا سَمِعَ بولسُ النصيحةَ، وتوجَّهَ إلى الهيكلِ برِفقةِ الشابَّينِ ليُتمِّموا معًا طقسَ التطهيرِ. لكنْ ما جرى هو أنَّ بعضَ اليهودِ الذين من آسِيا كانوا بِدَورِهِم يُمارِسونَ طَقسَ التطهيرِ، وميَّزوا بولسَ وأخبَروا يهودَ أورُشَليمَ بأنَّه كان يتسبَّبُ في القلاقِلِ في كلِّ أرجاء آسِيا. وعندَ ذلكَ نجا بولسُ بصعوبةٍ بالغةٍ من الشَّغبِ الذي وقعَ في إثرِ ذلك، حيثُ كانوا ينوون إعدامَه بأنفسِهم، غير أنَّ تدخُّلَ الرومانِ حالَ دونَ ذلك، وأُخِذَ بولسُ إلى قلعةِ أنطونِيَّا. ولمَّا صارَ في أمانٍ، طلبَ إلى القائدِ الرومانيِّ أن يتكلَّم إلى الجُموعِ الغفيرةِ، فأذِنَ له بذلك.

ولمَّا بدأ بولُسُ بالكلامِ، أشارَ بيدِه طالبًا الهدوءَ من الجموعِ، لكنَّ بعضَهُم ظلُّوا يَصرُخونَ ويصيحونَ مُطالِبينَ بإعدامِ بولسَ. ثمَّ بدأَ بولسُ يتكلَّم بالعبرانيَّةِ، وعندَها سكتَ الجميعُ وراحوا يُصغون. ونقرأ عن تلك الحادِثةِ في سِفرِ أعمالِ الرُّسُل الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ.

أمَّا ما تكلَّمَ به بولسُ للجموعِ فكانَ ما معناه أنَّه يفهَم مشاعِرَهُم؛ لأنَّه كانَ فَرِّيسيًّا بِشَهادةِ شيوخُ الفَرِّيسيِّينَ. وقال أيضًا إنَّه أخَذَ من الشُّيوخِ رسائلَ ليَضطهِدَ الكنيسةَ ظانًّا أنَّه بذلك يخدِمُ اللهَ العليَّ. ثمَّ تناوَلُ الحادثةَ المشهورةَ التي غيَّرَتْ حياتَه لمَّا التَقى يسوعَ المسيحَ في الطريقِ إلى دِمَشقَ. وبَعدَ تلكَ الحادثةِ، قالَ له يسوعُ ما جاءَ في العددِ الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ من سِفرِ أعمال الرُّسُلِ، وجاءَ فيه:

''...اذهَبْ، فإنِّي سأُرسِلُكَ إلَى الأُمَمِ بَعيدًا''.

وما إنْ نطَقَ بولسُ كلمةَ ''الأُمَم''، حتَّى هاجَتِ الجُموعُ من جديدٍ، ومزَّقَ بعضُ الرِّجالِ ثيابَهُم وراحَ آخرونَ يصيحونَ. ووَسَطَ كلِّ هذا الهِياجِ، وقفَ القائدُ الرومانيُّ عاجزًا؛ لأنَّه لم يفهَمْ ما قالَه بولسُ بالعبرانيَّة، ممَّا تسبَّبَ في هِياجِ الناسِ من جديدٍ. وهنا أمرَ بأن يُسحَبَ بولسُ سَريعًا إلى الداخلِ.

إذًا وقعَ هذا الأمرُ لبولُسَ بينما كان يمارسَ طقسَ التطهيرِ.

بالعَودةِ إلى قصَّتِنا عندَ الاحتِفالِ بالفصحِ أيَّامِ الملكِ حَزَقِيَّا، فنرى أنَّ كثيرًا من الناسِ أتَوا إلى أورُشَليمَ، ولم يتمكَّنوا من إتمامِ طقسِ التطهيرِ. ونقرأ عن ذلك في الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الثلاثينَ، وجاء فيها:

''لأنَّهُ كانَ كثيرونَ في الجَماعَةِ لَمْ يتَقَدَّسوا، فكانَ اللاويُّونَ علَى ذَبحِ الفِصحِ عن كُلِّ مَنْ ليس بطاهِرٍ لتَقديسِهِمْ للرَّبِّ. لأنَّ كثيرينَ مِنَ الشَّعبِ، كثيرينَ مِنْ أفرايِمَ ومَنَسَّى

ويَسَّاكَرَ وزَبولونَ لَمْ يتَطَهَّروا، بل أكلوا الفِصحَ ليس كما هو مَكتوبٌ. إلَّا إنَّ حَزَقِيَّا صَلَّى عنهُمْ قائلًا: "الرَّبُّ الصَّالِحُ يُكَفِّرُ عن كُلِّ مَنْ هَيَّأَ قَلبَهُ لطَلَبِ اللهِ الرَّبِّ إلهِ آبائِهِ، وليس كطَهارَةِ القُدسِ". فسمِعَ الرَّبُّ لحَزَقيَّا وشَفَى الشَّعبَ. وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ المَوْجودونَ في أورُشَليمَ عيدَ الفَطيرِ سبعَةَ أيَّامٍ بفَرَح عَظيمٍ، وكانَ اللاويُّونَ والكهنةُ يُسَبِّحونَ الرَّبَّ يومًا فيومًا بآلاتِ حَمدٍ للرَّبِّ. وطَيَّبَ حَزَقِيَّا قُلوبَ جَميع اللاويِّينَ الفَطِنينَ فِطنَةً صالِحَةً للرَّبِّ، وأكلوا المَوْسِمَ سبعَةَ أيَّامٍ يَذبَحونَ ذَبائحَ سلامَةٍ ويَحمَدونَ الرَّبَّ إلهَ آبائِهِمْ".

وهكذا وافقَ الربُّ أن يقبَلَهُم دونَ أن يتمِّموا كلَّ التطهيرِ قبلَ الاحتِفالِ بالفِصح. فكانتْ تلكَ نقطةَ تحوُّلٍ جديدةً، حيثُ عادَ الناسُ إلى الربِّ في تلك الأيَّامِ، واحتَفلوا جميعًا بالعيدِ. وكانَ ذلك الاحتِفالُ مميَّزًا، حتَّى إنَّهُم قرَّروا الاستِمرارَ في الاحتفالِ سبعةَ أيَّامٍ إضافيَّة، حيثُ كانوا يعبُدونَ الربَّ. ونعرفُ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني أنَّه لم يكُنْ فَرحٌ مِثلُ هذا الحَدَثِ في أورُشَليمَ منذُ أيَّامِ المَلكِ سُلَيمانَ. وبعدَ ذلك صلَّى الكهنةُ وبارَكوا الشَّعبَ، ورُفِعَتْ صَلَواتُهُم إلى عرشِ اللهِ العليِّ.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح الحادي والثلاثينَ والعددِ الأوَّلِ منه، وجاءَ فيه:

"ولَمَّا كمَلَ هذا خرجَ كُلُّ إسرائيلَ الحاضِرينَ إلَى مُدُنِ يَهوذا، وكسَّروا الأنصابَ وقَطَعوا السَّواريَ، وهَدَموا المُرتَفَعاتِ والمَذابِحَ مِنْ كُلِّ يَهوذا وبَنيامينَ ومِنْ أفرايِمَ ومَنَسَّى حتَّى أفنَوْها، ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ إسرائيلَ كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ، إلَى مُدُنِهِمْ".

وهكذا استمرَّتِ النهضةُ الروحيَّةُ في الشعبِ، حيثُ هدمَ أبناءُ سِبطَيْ أفرايِمَ ومنسَّى المرتَفعاتِ والمذابِحَ الخاصَّةِ بالعبادات الوثنيَّةِ، ولا سيَّما عبادةِ البَعْلِ. ومن المهمِّ أن نذكرَ أنَّ هذين السبطَين هما من المملكةِ الشماليَّةِ، ويعني هذا أنَّ النهضةَ الروحيَّةَ انتشَرَتْ أيضًا إلى المملكةِ الشماليَّةِ. وهكذا تابَعتِ الأرضُ التطهيرَ ممَّا تبقَّى فيها من عباداتِ وثنِيَّة سبقَ أن سقطَ فيها الشعبُ.

ونواصِلُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثاني إلى الرابع من الأصحاح الحادي والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وأقامَ حَزَقِيَّا فِرَقَ الكهنةِ واللاويِّينَ حَسَبَ أقسامِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ حَسَبَ خِدمَتِهِ، الكهنةَ واللاويِّينَ للمُحرَقاتِ وذَبائح السَّلامَةِ، للخِدمَةِ والحَمدِ والتَّسبيح في أبوابِ مَحَلَّاتِ الرَّبِّ. وأعطَى المَلِكُ حِصَّةً مِنْ مالِهِ للمُحرَقاتِ، مُحرَقاتِ الصّباح والمساءِ، والمُحرَقاتِ للسُّبوتِ والأشهُرِ والمَواسِمِ، كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ الرَّبِّ. وقالَ للشَّعبِ سُكَّانِ أورُشَليمَ أنْ يُعطوا حِصَّةَ الكهنةِ واللاويِّينَ لكَيْ يتَمَسَّكوا بشَريعَةِ الرَّبِّ''.

وفي تلك الأثناء، أحضَرَ الناسُ الكثيرَ من التَّقدِماتِ إلى بيتِ الربِّ بحَسَبِ ما وردَ في شَريعةِ موسى، فامتَلأَ بيتُ الربِّ بالخَيرِ.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا، مستمعيَّ الكِرام، في العددَينِ العِشرينَ والحادي والعِشرينَ من الأصحاح الحادي والثلاثينَ، وجاء فيهما:

''هكذا عَمِلَ حَزَقِيَّا في كُلِّ يَهوذا، وعَمِلَ ما هو صالِحٌ ومُستَقيمٌ وحَقٌّ أمامَ الرَّبِّ إلهِهِ. وكُلُّ عَمَلٍ ابتَدأَ بهِ في خِدمَةِ بَيتِ اللهِ وفي الشَّريعَةِ والوَصيَّةِ ليَطلُبَ إلهَهُ، إنَّما عَمِلهُ بكُلِّ قَلبِهِ وأفلَحَ''.

إذًا يُختَتَمُ الأصحاحُ الحادي والثلاثونَ بالكلامَ عن النَّجاح الذي أصابَه حَزَقِيَّا؛ لأنَّه عمِلَ المستقيمَ في عَينَي الربِّ.

ولْنَنْتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح الثاني والثلاثينَ، والأعدادِ الثلاثةِ الأولى منه، ونقرأ فيها:

''وبَعدَ هذِهِ الأُمورِ وهذِهِ الأمانَةِ، أتَى سِنحاريبُ مَلِكُ أشُّورَ ودَخَلَ يَهوذا ونَزَلَ علَى المُدُنُ الحَصينَةِ وطَمِعَ بإخضاعِها لنَفسِهِ. ولَمَّا رأى حَزَقِيَّا أنَّ سِنحاريبَ قد أتَى ووجهُهُ

علَى مُحارَبَةِ أورُشَليمَ، تشاوَرَ هو وروَساؤُهُ وجَبابِرَتُهُ علَى طَمِّ مِياهِ العُيونِ التي هي خارِجَ المدينةِ فساعَدوهُ''.

وهكذا خرجَ الرؤساءُ والجبابِرةُ وطمُّوا كلَّ ينابيع المياه التي تزوِّدُ أورُشَليمَ بالماء، لئلَّا يأتي سِنحاريبُ ويجدَ المياهَ الوافرةَ.

ونتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من السادسِ إلى الثامنِ من الأصحاح الثاني والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وجَعَلَ روَساءَ قِتالٍ علَى الشَّعبِ، وجَمَعَهُمْ إليهِ إلَى ساحَةِ بابِ المدينةِ، وطَيَّبَ قُلوبَهُمْ قائلًا: "تشَدَّدوا وتَشَجَّعوا. لا تخافوا ولا ترتاعوا مِنْ مَلِكِ أشُّورَ ومِنْ كُلِّ الجُمهورِ الذي معهُ، لأنَّ معنا أكثَرَ مِمَّا معهُ. مَعَهُ ذِراعُ بَشَرٍ، ومَعَنا الرَّبُّ إلهنا ليُساعِدَنا ويُحارِبَ حُروبَنا". فاستَنَدَ الشَّعبُ علَى كلامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهوذا''.

ما جرى هو أنَّ الملكَ حَزَقِيَّا جَمعَ الناسَ وشجَّعَهُم ألَّا يخافوا؛ لأنَّ الربَّ الإلهَ معَهُم. رُغمَ أنَّ جَيشَ الأشُّوريِّينَ كانَ أكثرَ من مئةٍ وخمسةٍ وثمانينَ ألفَ مقاتلٍ.

ويُذكِّرُنا هذا الموقفِ بما قالَه بولسُ الرسولُ في رسالتِه إلى أهلِ رومية الأصحاح الثامنِ والعددِ الحادي والثلاثينَ، وجاء فيه:

''فماذا نَقولُ لهذا؟ إنْ كانَ اللهُ معنا، فمَنْ علَينا؟''.

وكما قالَ كذلك الرسولُ يوحنَّا في رسالتِه الأولى الأصحاح الرابع والعددِ الرابع:

''...لأنَّ الذي فيكُم أعظَمُ مِنَ الذي في العالَمِ''.

فيا لَه من وَعدٍ مُشجِّعٍ أنَّ اللهَ معنا، وهو دائمًا أقوى من أعدائِنا.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من البرنامَجِ، رأينا أهمِّيَّةَ إدراكِ حُضورِ اللهِ العليِّ في حياتِنا؛ فهذا الإدراكُ يجعلُنا لا نرهبُ أعداءَنا ما دامَ اللهُ العليُّ مَعَنا.

في الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يستعرضُ القسُّ تشَك الملكَ الشرِّيرَ منسَّى، الذي سارَ في طريقٍ معاكِسٍ تمامًا لحَزَقِيَّا.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، هي أن تتمتَّعَ بحَضورِ اللهِ العليِّ في حياتِك، وأن تشعرَ بالأمانِ والسلامِ الحقيقيَّين المؤسَّسَينَ على حضورِه. ونصلِّي أيضًا أن تطلُبَ ملكوتَ اللهِ وبِرَّه، واللهُ المحبُّ سيسدِّدُ لكَ كلَّ احتياجاتكَ، ونصلِّي أخيرًا أن تكونَ لكَ الشجاعةُ كلَّ يومٍ لتشهدَ لله وعملِه المستمرِّ في حياتِك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!